الخلاص

الرجوع إلى الله

المحتويات

1. حاجتنا إلى الخلاص
2. الله أرسل مخلصاً
3. الرجوع إلى الله

الفصل 1

حاجتنا إلى الخلاص

الله هو مصدر حياتنا

الحروب، القتل، الإساءة (سوء المعاملة)، المخدرات، الفقر، المرض ... إن الله لم يخلق العالم بنفس الحالة التي هو عليها اليوم. لقد خلق الله العالم ليكون حسناً، بدون المشاكل التي نراها حولنا. لقد جعله حسناً لأنه يحبنا! "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ... وَرَأى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدّاً." (تكوين **1**: **1**، **31**).

إن كل ما نشأ من الله يجد حياته في الله. إنه هو الخالق! نحن ننتمي إليه. وهو مصدر حياتنا (تكوين **2**: **7**). مثلما نحتاج إلى الهواء لنتنفس، نحتاج إلى الله لنعيش.

يقول الكتاب المقدس أن الله خلق البشر على صورته وشبهه (تكوين **1**: **26**). الله روح، وكأولاده، نحن كائنات روحية. (يوحنا **4**: **24**). هذا ما يميزنا عن باقي المخلوقات. الحيوانات والنباتات ليست كائنات روحية. نحن مختلفون، لقد خُلِقنا لتكون لنا علاقة مع الله! وأعطانا الله أيضاً نفساً، تشمل عقلنا وإرادتنا وعواطفنا. كما أعطانا الله جسداً لنعيش فيه على الأرض (**1** تسالونيكي **5**: **23**).

خلق الله العالم، ثم أعطى السلطان (السيادة) على الأرض للبشر (تكوين **1**: **28**). لقد أعطى آدم وحواء السلطة ليملأوا الأرض ويخضعوها. وكانت مسؤوليتهم هي رعاية العالم الذي كانوا يعيشون فيه.

فرصة للاختيار

إن حياتنا توجد في العلاقة مع الله. ولقد أعطانا الله الفرصة لنختار ما إذا كنا نريد تلك العلاقة أم لا. في جنة عدن، أعطى الله آدم وحواء كل شجرة جميلة وجيدة للأكل، ولكنه وضع أيضاً شجرة واحدة في الجنة تسمى "شجرة معرفة الخير والشر" (تكوين **2**: **9**). وأخبرهما الله أن هذه هي الشجرة الوحيدة التي لن يأكلا منها. كانت الشجرة موجودة لتمنح الرجل والمرأة الفرصة للاختيار. أخبر الله

آدم وحواء أنهما إذا اختارا أن يأكلا من هذه الشجرة فسوف يبتعدان عنه ويبتعدان عن الحياة التي وجداها فيه (تكوين **2**: **16**، **17**). ولقد أعطانا الله الاختيار بين الحياة والموت، لكن رغبته هي أن يختار الرجال والنساء دائماً أن تكون لهم الحياة معه.

خطيئة الاكتفاء الذاتي

الشيطان حقيقي، وهو عدو لله. لقد جاء الشيطان إلى الجنة ليجرب آدم وحواء ويقلبهما ضد الله. تذكر أن الله قد فوض (أعطى) السلطة على الأرض والمسؤولية عنها للبشر. إذا نجح الشيطان، فإنه من خلال خطيئة الإنسان سيتمكن من الوصول إلى الأرض والسيادة (السيطرة) عليها.

اقترب الشيطان من حواء وسألها عن اختياراتها للأكل من الأشجار في الجنة. كانت حواء تعرف ما قاله الله، فأجابت: "مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَاكُلُ. وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لا تَأْكُلا مِنْهُ وَلا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا." (تكوين **3**: **1-3**)

عارض الشيطان على الفور ما قاله الله. وأخبر حواء: "لَنْ تَمُوتَا [بالتأكيد]." ثم اتهم الشيطان الله بتضليل آدم وحواء. وتابع قائلاً: "لأن اللهُ عَالِمٌ انَّهُ يَوْمَ تَأْكُلانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا، وَتَكُونَانِ كَاللهِ، عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ." (تكوين **3**: **4**، **5**) إن الشيطان كان يقول لحواء، "الله لا يريدكما أن تعرفا أنه يمكنكما أن تعيشا بعيداً عنه. إذا كنتما تستطيعان أن تعرفا كل ما يعرفه الله، فلن تحتاجا إلى الله، ويمكنكما التحكم في حياتكما." الشيطان كان يتهم الله بالتلاعب بآدم وحواء، قائلاً إن الله يسيطر عليهما لأسبابه الأنانية. ويقول الكتاب المقدس أن حواء صدقت الكذبة عن الله. "فَرَاتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَانَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَاكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ." (تكوين **3**: **6**). لقد كان قرار آدم وحواء بأن يأكلا من ثمر الشجرة المحرمة هو اختيار أن يأخذا زمام السيطرة على حياتهما. وفي كبريائهما، قررا أن يفعلا الأشياء بطريقتهما الخاصة، وأن يعيشا مكتفيين ذاتياً عن الله. لقد ابتعدا عن الله، وبالتالي ابتعدا عن مصدر حياتهما. فدخلت الخطيئة إلى الروح البشرية وغيرت طبيعة الإنسان. وعن طريق الطبيعة الخاطئة، كانت الخطيئة ستسود في قلوب الرجال والنساء. وهكذا دخل الموت إلى الجنس البشري جسدياً وروحياً (رومية **5**: **12**).

إدراك الخطيئة

لقد كان هناك تغيير في عقلية آدم وحواء عندما أصبحا مدركين لخطاياهما أو واعيين بها. لأول مرة شعر الرجل والمرأة بالذنب والعار والخوف. وعندما سمعا الله يمشي في الجنة، اخفيا أنفسهما عنه. لقد كانا خائفين من رفض الله وعقابه (تكوين **3**: **8-10**). والناس اليوم يفعلون نفس الشيء. فنحن نخفي ما نحن عليه حقاً عن الله والآخرين لأننا نخاف من الرفض أو الحكم علينا.

كان آدم وحواء خائفين من الدينونة، لذلك بدلاً من الاعتراف بخطيئتهما، بدأ كل منهما يلوم الآخر على ما حدث (تكوين **3**: **12**، **13**). والناس هم بنفس الطريقة اليوم يحاولون إلقاء اللوم على حالة الحياة على شيء آخر أو على شخص آخر بدلاً من الاعتراف باحتياجهم إلى الله.

عواقب الخطيئة

الله محبة والله عادل. لقد اختار آدم وحواء أن يعيشا مستقلين عن الله، والآن عليهما أن يتعايشا مع عواقب قرارهما بأن يرتكبا الخطيئة. اضطر آدم وحواء إلى مغادرة جنة عدن. لقد دعا الجنس البشري الخطيئة والشيطان إلى دخول العالم الذي خلقه الله (رومية **5**: **17**). وأصبح الشيطان إلهاً أو حاكماً لهذا العالم (**2** كورنثوس **4**: **4**). لقد تغير العالم عن تصميم الله الأصلي له. وتأثرت كل الخليقة نتيجة دخول الخطيئة إلى العالم. وبعيداً عن الله، سيعيش الرجال والنساء بقوتهم ومجهوداتهم الخاصة. والآن سيكون هناك كد وعمل للحفاظ على الحياة (تكوين **3**: **16-19**).

الجهود المبذولة للسيطرة

في محاولة للعيش بالاكتفاء الذاتي عن الله، حاولنا السيطرة على حياتنا ومشاكلنا. الأمم تحاول السيطرة على الدول من خلال المعاهدات والأسلحة والحرب، لكن لا يزال هناك قتال. الحكومات تحاول السيطرة على المشاكل بسياسات مكافحة الفقر والتلوث والكوارث الطبيعية، لكن المشاكل لا تزال قائمة. ومن خلال نظام قانوني نحاول السيطرة على الجريمة والعنصرية والعنف، لكن الاعتداءات لا تزال تحدث. نحاول حل ومنع [مشكلة] انتشار المرض والتشوه، ولا يزال الكثيرون يعانون ويموتون كل يوم.

يحاول الآخرون السيطرة على الشهية الخاطئة، لكنهم لا يستطيعون الهروب من رغباتهم الجسدية. يلجأ الكثيرون إلى مواد مثل الكحول أو التبغ أو المخدرات لتساعدهم على التكيف مع حياتهم. لكن ما نحاول أن نسيطر عليه عادةً ما يسطر هو عالينا في نهاية المطاف، ومن ثم يُطلَق عليه إدماناً.

الاحتياج إلى أن تكون محبوباً

نحن نجد قيمتنا وأهميتنا في علاقتنا مع الله. بعيداً عن الله، يحاول الناس أن يجدوا قيمتهم بطرق أخرى. البعض يقيسون قيمتهم بما يفعلونه وبمدى إتقان قيامهم به. إنهم يضعون عملهم قبل أي شيء أو أي شخص آخر، مدفوعين لإثبات جدارتهم، يكونون غير راضين بأي شيء أقل من كونهم رقم واحد. وبقدر ما يحاولون، لا شيء يكون جيداً بما فيه الكفاية لهم.

نحن جميعاً نتوق إلى أن نكون محبوبين بسبب ما نحن عليه أو ما يمكننا القيام به. إننا نبحث عن القبول والموافقة لإشباع حاجتنا إلى الحب. في محاولة لجعل الناس يحبوننا، يركز البعض على المظهر الخارجي أو حياتهم الجنسية. ويحاول البعض الآخر جذب الأصدقاء من خلال مقدار المال الذي يكسبونه والأشياء المادية التي يمتلكونها. ويستخدم البعض مواهبهم وقدراتهم لاكتساب الشهرة، لكنهم لا يزالون يشعرون بأن هناك شيئاً مفقوداً.

بدون الله نحن لسنا كاملين. هناك فراغ نحاول أن نملأه بالأشياء أو بالأشخاص المحيطين بنا، لكنهم لا يمكن أن يكونوا لنا ما لا يمكننا أن نجده إلّا في الله فقط.

والبعض، في محاولاتهم الخاصة للوصول إلى الله، دخلوا في أحد الأديان ليحاولوا تهدئة ضمائرهم. إنهم يعرفون أن لديهم احتياج روحي، لكنهم يحاولون أن يصلوا إلى الله بطريقتهم بدلاً من طريقته هو. إننا نفتقد الحياة والمحبة اللتان لا تأتيان إلا من الله. ونشتاق في داخل أنفسنا إلى أن نعرف أن لنا أهمية وقيمة. إن الناس يبحثون كشخص يتلمس طريقه في الظلام، محاولين أن يعرفوا مَن هم، ومِن أين أتوا، وإلى أين هم ذاهبون.

الفصل 2

الله أرسل مخلصاً

الله أراد لنا أن نرجع إليه

إن محبة الله لنا عظيمة جداً لدرجة أنه لا يوجد شيء على وجه الأرض يمكن مقارنته بها. لم يكن في خطة الله أبداً أن نعرف ألم الخطيئة والموت. ولم يقصد الله أبداً أن يذهب أي شخص إلى جهنم. يقول الكتاب المقدس أن جهنم خُلِقَت من أجل الشيطان وليس من أجلنا (متى **25**: **41**). ونحن عندما أخطأنا، قمنا بالانضمام إلى الشيطان، تماماً كما فعل آدم وحواء. وفي قرارنا بالابتعاد عن الله، جلبنا الدينونة على أنفسنا. إن الله لا يرسل أحداً إلى جهنم. الناس هم الذين يرسلون أنفسهم إليها.

يقول الكتاب المقدس أن كل واحد قد أخطأ وعرف آثار الخطية ... "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ (رومية **3**: **23**). مهما كانت جنسيتك أو عرقك أو عمرك أو جنسك، فنحن جميعاً نشترك في هذا ... إننا جميعاً بحاجة إلى مُخَلِّص (مُنقِذ). لقد عرفنا جميعاً الخطيئة ونتائجها.

لا شيء من الخطيئة يمكن أن يقف في محضر الله. لقد فصلت خطايانا بيننا وبين الله (إشعياء **59**: **2**). أن الانفصال عن الله، [الذي هو] حياتنا، هو موت روحي.

بعض الناس لديهم فهم خاطئ عن الله. إنهم يعتقدون أن الله يستمتع برؤية الناس يشعرون بالعقاب. هذا ليس صحيحاً! فالكتاب المقدس يقول في حزقيال **33**: **11** "إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا ..." إن الله هو لنا (معنا)، وليس علينا! ولقد أخبرنا يسوع أنه يوجد فرح في السماء عندما يرجع شخص واحد إلى الله (لوقا **15**: **7**)!

الله يعلم ما هي حاجتنا إلى الحياة والكمال - [أي حاجتنا] للرجوع إلى العلاقة معه! ولكن كانت هناك عقوبة على الخطيئة لم يستطيع أحد منا أن يدفعها. كل واحد منا كان عليه دين بالموت الذي نحن كلنا مديونون به. "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا (رومية **6**: **23**)."

الله أرسل يسوع

كان الله يعلم أننا كنا سنحتاج إلى بديل لكي يموت بدلاً عنا، لذلك أرسل ابنه يسوع. "لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا **3**: **16**). هذا هو سبب مجيء يسوع إلى هذه الأرض كإنسان - ليصبح ذبيحة من أجل خطايانا. يقول يوحنا **3**: **17**، "لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." كبديل لنا، قام يسوع بالتماهي معنا [أي التشبه بنا]. لقد شعر بما نشعر به، لقد اختبر ما نختبره، لقد جُرِّبَ كما نُجَرَّب نحن - ولكن بدون أي خطيئة (عبرانيين **4**: **15**). وعندما صلب يسوع، أخذ خطيئتنا ولعنة الخطيئة على نفسه ومات عوضاً عنا. يسوع، الذي بلا لوم وبلا خطيئة، دفع ثمن (عقوبة) الموت بدمه (كولوسي **2**: **14**، **15**). لقد أزال حاجز الخطيئة من بين الله والبشر، وهكذا فتح طريقاً لمصالحتنا مع الله.

لم يبق يسوع في القبر. فمع افتتاح الطريق، أقام الله يسوع من بين الأموات! لقد هزم [يسوع] الشيطان وسيادة الخطيئة! والآن هو جالس في السماء مع الآب. والله يريد أن يفعل لنا نفس الشيء الذي فعله ليسوع. إنه يريد أن يستعيدنا من الموت إلى معرفة حياته!

يسوع هو الطريق الوحيد

لقد صنع الله لنا الطريق لكي نعود إليه. إنه طريقه هو والطريق الوحيد! لا يوجد أي دِين آخر يمكنه أن يفعل ما فعله يسوع. لا يوجد أي شخص آخر بلا خطيئة يمكنه أن يموت بدلاً عنا. لا أحد آخر غير ابن الله يستطيع أن يزيل دَين الخطيئة. قال يسوع، "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (يوحنا **14**: **6**).

الفصل 3

الرجوع إلى الله

لديك اختيار

لقد أصبح من الممكن الآن لكل واحد منا أن يختار. يمكننا أن نختار أن نبقى متحكمين في حياتنا، بمعزل عن الله ومقيدين بالخطيئة والموت؛ أو يمكننا [أن نختار] الرجوع إلى الله، ونكون معتمدين عليه لننال حياتنا الأبدية. هذا ما تعنيه كلمة "توبة" - "الرجوع [أو الدوران] إلى الخلف." إذا اخترت الحياة، فإنك لن تعرف الله هنا في هذه الحياة فقط، بل ستكون معه أيضاً إلى الأبد في السماء. وإذا اخترت الموت، فلن تعرف آثار الخطيئة على الأرض فقط، بل أيضاً ستكون منفصلاً عن الله إلى الأبد في جهنم. الاختيار هو لك ما دمت على الأرض. لكن بمجرد أن يموت الشخص جسدياً، ينتهي حقه في الاختيار. وأنت تقوم باختيارك الآن - إما أنك تكون قد اخترت المسيح يسوع أو أنك لم تختاره.

يسوع كان لديه اختيار

لقد أُعطِيَ يسوع نفس الاختيار الذي أُعطِيَ لنا. كان عليه أن يختار ما إذا كان سيطيع الله أو يعصاه. هل يطيع يسوع الله بالذهاب إلى الصليب أم أنه سيختار الابتعاد عما يريده الله أن يفعله؟ في بستان جَثْسَيْمَانِي اختار يسوع اختياره. لقد صلى قائلاً: "يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ (لوقا **22**: **42**)." لقد اختار يسوع أن يثق بأبيه حتى الموت.

الثقة في محبة الله

لكي تعطي الله مقاليد حياتك، يجب عليك أن تكون قادراً على أن تثق في محبته لك. عندما ندرك محبة الله غير المشروطة لنا، يمكننا أن ننزع حذرنا ونسمح لله بالدخول [في حياتنا]. "لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ ... (**1** يوحنا **4**: **18**)."

لا يوجد سبب للخوف من أن يرفضك الله. إنه يرى كل شيء فعلته وتفعله على الإطلاق، ولا يزال يحبك. يخبرنا الكتاب المقدس أنه "وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ، مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا (رومية **5**: **8**)." ثق في محبته ودعه يراك كما أنت. إنه يفهم الحالة التي أنت فيها، لذلك ليس عليك أن تتظاهر بأنك شيء ما وأنت ليس كذلك.

يعتقد بعض الناس أن خطاياهم أكبر من أن تغفرها محبة الله، لكن يسوع قال هذا، "مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً (يوحنا **6**: **37**)." لا توجد خطيئة أكبر من الثمن الذي دفعه يسوع.

صدق أنه يحبك ويقبلك كما أنت تماماً الآن. إنه حقيقي ومحبته حقيقية. الإيمان يتجاوز ما يمكننا أن نفهمه بعقلنا أو عواطفنا أو حواسنا الجسدية. إن معرفة الله هي مسألة روحية. وهناك سيكشف لك ذاته - في قلبك.

التخلي عن السيطرة

طريق العودة إلى العلاقة مع الله هو بأن تقرر أن تثق في يسوع رباً لحياتك. تقول رسالة رومية **10**: **9**، **10**، "إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ. لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ." إن قرار قبولك الخلاص يجب أن يكون قرارك أنت، وليس قرار أحد الوالدين، وليس قرار الراعي (القسيس) أو الكاهن، وليس قرار صديقك. إن الله ينظر إلى قلبك من أجل قرارك.

المجيء بالإيمان

لا يمكننا أن نكسب الخلاص، ولا يمكننا أن نشتريه. بقدر ما نحاول بكل اجتهاد، لا يوجد شيء يمكننا القيام به لنكون صالحين بما يكفي لنستحق عطية الخلاص. فإن الحياة الأبدية هي عطية تنالها بالإيمان بمحبة الله لك. طريق العودة إلى الله هو من خلال الإيمان. والإيمان هو ببساطة التصرف بناءً على ما تؤمن به [أو تصدقه]. تقول رسالة أفسس **2**: **8**، **9** "لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ،

وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." إذا كنت تؤمن بما فعله المسيح من أجلك، فعندئذٍ تصرّف بالإيمان على هذا الأساس. اتخذ القرار بأن ترجع إلى الله بإعطاء قلبك ليسوع.

الولادة الجديدة

يعتقد الناس أنه يجب عليهم أن يغيروا سلوكهم قبل أن يأتوا إلى الله، لكن هذا مستحيل. نحن نتصرف بمثل ما نحن عليه. التفاحة تأتي من شجرة التفاح، أليس كذلك؟ هل تخرج تفاحة من شجرة برتقال؟ لا، بالطبع لا. بنفس الطريقة، يميل الناس إلى الخطيئة عندما تكون لديهم طبيعة خاطئة.

عندما تختار أن تجعل يسوع هو رب حياتك، يكون هناك تغيير سيحدث في داخلك. سوف يعيد الله خلق روحك لتكون على شبه طبيعته. ستدخل حياة الله في قلبك الذي هو روحك وتصبح [أنت] شخصاً جديداً. تقول رسالة كورنثوس الثانية **5**: **17** "إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً." وهذا هو سبب التسمية "بالولادة من جديد." وقال يسوع، "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ (يوحنا **3**: **3**)."

يعتقد بعض الناس أنهم مسيحيون لأنهم "أناس صالحون،" لكن كون الشخص إنساناً صالحاً لن يجعله يولد ثانية. ويعتقد البعض أن قراءة الكتاب المقدس وقول أنواع معينة من الصلوات سيفي بالغرض، لكنهم لا يولدوا ثانية بتلك الطريقة. ويعتقد البعض أن الذهاب إلى الكنيسة أو تقديم التقدمات سيجعلهم مسيحيين، لكن ذلك لن يحدث. ويقول آخرون إن معمودية الماء وطقوس التأكيد والطقوس الأخرى تضمن طريقهم إلى السماء، لكنهم مخطئون. اقرأ الكتاب المقدس بنفسك! لا تقامر بخلاصك بسبب ما قاله رجل ما أو امرأة ما. يمكنك أن تعرف على وجه اليقين أنك قد خلصت وتتجه إلى السماء! هناك طريقة واحدة فقط للخلاص وهي من خلال العلاقة مع الله بقبول يسوع المسيح رباً ومخلصاً لك!

بسبب طبيعتنا الجديدة، تبدأ حياتنا في التغير لتصبح أكثر تشبهاً بالله. عندما ننمو في الله، تتغير رغباتنا، وتتغير مواقفنا، وتتغير أفعالنا! لم يعد للخطيئة سلطان على المسيحي!

العيش بانتصار

إذا كان يسوع هو ربك، فإنه يمنحك القوة على الخطيئة والموت. لم يعد بإمكان الشيطان السيطرة على المسيحي. تقول رسالة يوحنا الأولى **4**: **4** "الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ." لقد أرسل أيضاً روح الله ليعيش فيك ليمنحك القوة لتعيش الحياة المسيحية.

يقول يوحنا **10**: **10** "اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." إن الشيطان يريد أن يدمرك، لكن يسوع جاء ليغير وضعك! إننا لن نتمتع ببركات الله في السماء فقط، بل يمكننا أيضاً أن ننتصر على العالم في هذه الحياة!

لقد أدت الخطيئة إلى تحريف وتشويه خليقة الله الجميلة، ولكن من خلال المسيح يريد الله أن يستعيدنا إلى الحالة التي قصدها لنا. المرض هو نتيجة الخطيئة. الفقر هو نتيجة الخطيئة. الاضطراب العقلي والاكتئاب والإدمان هي بعض العبوديات (القيود) التي أتى المسيح ليحررنا منها! إن قبول الخلاص هو مجرد الخطوة الأولى للرجوع إلى الله. وبمجرد أن تختار أن ترجع [إليه]، يريد الله أن يستعيد لك كل امتيازاته!

إدراك جديد

"إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ... (رومية **8**: **1**)." مع محو الخطيئة، تمت أيضاً إزالة مشاعر الذنب والعار والخوف من المسيحيين. أنت محبوب ومقبول من قِبَل أبيك السماوي دون أي قيد أو شرط. لا تسمح للشيطان أو لأي شخص آخر بمحاولة تقييدك بماضيك. لقد غسلك يسوع [وجعلك] أبيضاً كالثلج!

في المسيح نجد أهميتنا! ونعرف مَن نحن ومِن أين أتينا وإلى أين نحن ذاهبون! الله يجعلنا كاملين ويشبعنا بنفسه. بالنسبة لأولئك الذين كانوا يبحثون، عندما وُجِدوا في الله، فإنهم يقولون، "هذا ما كنا نبحث عنه، هذا ما خُلِقنا من أجله!"

التأكيد (الضمان)

كيف ستعرف ما إذا كنت قد نلت هذه الولادة الجديدة؟ قد تشعر أو لا تشعر بأي شيء مختلف، ولا بأس بذلك. فأنت تنال الخلاص بالإيمان وليس بالمشاعر. أنت تعلم أنك خلصت لأنك تؤمن أن الله يحبك وأعطاك هذا الوعد. كما أنه سيرسل روحه القدوس إلى قلبك ويؤكد لك أنك تنتمي إليه (رومية **8**: **16**). ليس عليك أن تتساءل ما إذا كنت ذاهباً إلى السماء [أم لا]، فإنه يمكنك أن تعرف ذلك بكل يقين!

توجد مغفرة عند الله

فقط لأن الشخص قد اتخذ قراراً بأن يقبل المسيح لا يعني أنه لن يرتكب أي خطأ آخر أبداً. رسالة يوحنا الأولى **1**: **9** كُتِبَت إلى المسيحيين، وهي تقول، "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." يجب أن يعرف المسيحيون أنهم إذا أخطأوا، فعليهم دائماً أن يهربوا إلى الله وليس من الله. لا يوجد سبب لإخفاء عيوبنا وإخفاقاتنا عن الرب. إن الله لن يرفضك عندما تأتي إليه. إذا كانت المشكلة هي الإدمان، فإن قوة الله يمكن أن تحرر الناس من قبضة الخطيئة!

كيف تصبح مسيحياً

1. أن تصبح مسيحياً ينطوي على أكثر من مجرد أن تقول صلاة معينة. أولاً، يجب أن ترى حاجتك إلى مخلص وتتوب عن خطيئتك.

2. ثانياً، آمن (صدق) أن يسوع مات عوضاً عنك من أجل خطاياك وأنه قام ثانيةً.

3. ثالثاً، اقبل يسوع كمخلصك واعترف به رباً على حياتك.

صل هذه الصلاة من قلبك:

يا الله، أنا آتي إليك باسم يسوع. أعلم أنني خاطئ وأحتاج إلى مخلص. أنا أثق في حبك لي. وأرجع إليك الآن. أنا أؤمن أن يسوع مات وقام من بين الأموات. أنا أؤمن أن يسوع حي، وأعترف الآن [وأقبل] أن يسوع هو ربي. أشكرك لأنني الآن وُلِدت من جديد! [وأصبحت] مُخَلَّص وجزء من عائلتك. شكرا لك يا أبي.

اسمك:

التاريخ:

ماذا تفعل بعد ذلك

إذا كنت قد قبلت الخلاص للتو، فهناك ثلاث خطوات مهمة تحتاج أن تتخذها في نموك الروحي. وهي:

1. اقرأ الكتاب المقدس باستمرار.
2. صلي يومياً.
3. اذهب إلى الكنيسة المحلية التي تعلم الكتاب المقدس.

ونحن نصلي أن تستمر في النمو في علاقتك مع الله وأن تشارك إيمانك مع الآخرين.